

غير الألفاظ في الكلام^(٤١) .

فاللفظة في اللغة ليست متساوية تماماً للفظه نفسها في الكلام ، فعالم اللغة (أوتويسيرسن) يجعل اللفظة في اللغة شبيهة بالعملة في المصرف ، وأما اللفظة في الكلام فهي عملة نشيطة لها قوة شرائية واقعية^(٤٢) .

والواقع أن الفرق بين اللفظة في اللغة واللفظة نفسها في الكلام كالفرق بين المادة الخام والمادة المصنوعة^(٤٣) وذلك لأن الكلام ملكة فردية تبدو فيه براعة المتكلم على الاستفادة من أنظمة اللغة المتعددة وهو يمارس دوره فيها حسب ملكته .

فاللفظة في الكلام عضو حي في بنية حية ، واللفظة في اللغة متاع في مخزن ، ومن هنا ذهب بعض اللغويين إلى أن اللغة التي هي صور ورموز لأشياء عندما تصبح كلاماً تصير وسيلة إلى غاية يريد بها المتكلم ، وقد تكون غايته إخفاء ما في النفس لا إبداءه وبيانه^(٤٤) أى أن تعبيرات طه حسين في أسلوبه جاءت عنده على هذه الصورة

(٤١) الرائد في محاولة التفريق بين اللغة والكلام «فرديناند دى سوسير» انظر :

Cours de Linguistique Général p. 27, "Place de la Langue Dans Les faits de Langage"

وقد ناقش «أوتويسيرش» في كتابه اللغة بين الفرد والمجتمع هذه القضية وعرض الآراء المختلفة في هذا الصدد - ومنها رأى (شارلى بالي) - ورأى (هيبولت) ورأى (هارولد بالمر) - اقرأ : اللغة بين الفرد والمجتمع من ص ١٨ / ٣٣ - ترجمة الدكتور / عبد الرحمن أيوب .

وقد عرض الدكتور تمام حسان في كتابه : مناهج البحث في اللغة - هذه القضية (الفرق بين اللغة والكلام) وناقش الموضوع - اقرأ من ص ٣٠ / ٥٦ « اللغة والكلام » ، وقد ترجم الدكتور / عبد الصبور شاهين هذا الموضوع من كتاب دى سوسير السابق الذكر عن الفرنسية - وعرض نقداً لرأى دى سوسير في اللسان والكلام . - اقرأ كتابه : في علم اللغة العام من ص ٣٠ / ٥١ ..

(٤٢) أوتويسيرسن : اللغة بين الفرد والمجتمع ص ١٩ .

(٤٣) ينبئ ألا يُظَنُّ أن شيئاً ما يسمى اللغة وُجد بمزول عن الكلام ، كما وجدت الحجارة بمزول عن البيوت وصناعة البناء .

(٤٤) اقرأ مناقشة آراء اللغويين في وظيفة اللغة - في اللغة بين الفرد والمجتمع - فصل اللغة والكلام من ص ٣٣ / ١ .

واقرأ مقال : السيمية للعقاد : في كتابه - بحوث في اللغة والأدب - ص ٣٣ / ٣٤ .